دور العلماء والفقهاء في السفارة بين الدولتين الزيانية والمرينية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (ق13-14م)

أمال سالم عطية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة معسكر -

ملخص عن المقال بالعربية:

يتناول هذا المقال موضوع دور العلماء والفقهاء في السفارة بين الدولتين الزيانية و المرينية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (ق13-14م) في تخفيفهم من حدة الصراع بين الدولتين، وأيضا دورهم أثناء فترات السلم من خلال تبادل الهدايا، وتحدثنا كذلك عن أسباب اختيار العلماء للسفارة وكيف أثرت سفاراتهم على العلاقات بين الدولتين الزياينة والمرينية.

الكلمات الدلالية: سفارات، علماء، الدولة المرينية، الدولة الزياينة

The summary:

This article addresses the issue of the role of scientists and scholars at the embassy between the two countries Azayanih and Marinid during the seventh and eighth centuries AD (XIII-XIV)in which the severity of the conflict between the two countries, and also their role during the peace periods through the gift exchange, and we talked as well about the reasons for choosing the scientists of the embassy and how it influenced embassies on the relations between the two countries and Zayaana Marinid

السفارة من أسس الحكم على مر التاريخ، وأصل السفارة[1] الصلح بين الناس فقد عرف ابن منظور السفير بالرسول والمصلح بين القوم[2] وفي أوقات الأزمات تظهر الحاجة إلى إرسال العلماء كسفراء؛ لأنهم الأقدر من غيرهم على معالجة الأمور بروية وحكمة[3] .

وقد شهدت بلاد المغرب الإسلامي منذ مطلع القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي، تداعي الدولة الموحدية مما أدى إلى انقسام المغرب الإسلامي إلى ثلاث دويلات: الدولة المرينية في المغرب الأقصى، والدولة الزيانية في المغرب الأوسط، والدولة الحفصية في إفريقية، وقد كانت الحروب سجالا بين هذه الدول، مما أدى إلى مشاركة العلماء في الحياة السياسية بوقوعهم طرفا في الصراع الدائر بين هذه القوى الثلاث، فقد أقحموا في مهمات سياسية للعب دور الوسيط والإصلاح بين المتخاصمين، فكُلفوا بعدة سفارات ومراسلات بين مختلف الأطراف،[4] وعليه نطرح الإشكالية التالية: لماذا تم اختيار العلماء للقيام بالسفارة؟ وهل استطاعوا تخفيف حدة الصراع بين الدولتين؟ وما هو أثر ذلك على العلاقات بين الطرفين؟

- **أسباب اختيار العلماء للسفارة:**

أولا: أسباب أخلاقية:

يعد منصب أو وظيفة الرسل من الوظائف الأساسية التي عرفتها بلاد المغرب، واعتبرت على غرار المناصب المهمة الأخرى كالحجابة والوزارة، وقد أكد السلاطين على مجموعة من الشروط يجب توفرها فيمن يتولى السفارة، فاعتبروا الأخلاق من أهم الشروط التي يجب أن يتميز بها السفير لأن أخلاق السفير هي أخلاق الإسلام التي بينها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، ووضع أصولها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته، وصحابته الكرام في سلوكهم القائمة على الفضيلة والقيم، فأُعتبر

صدق السريرة وحسن الخلق من أوكد واجبات من يتولى السفارة[5] وهذا مصداقا لقوله الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين)[6]، وقول عز وجل: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [7].

ولهذا نجد أن أغلب المصادر التي وقعت بين أيدينا تركز على الصدق والأمانة التي يجب أن تتوفر في السفير إذ يقول ابن رضوان:" فيجب عليك أن تختاره أرفع من بحضرتك عقلا وبصيرة وهيئة وأمانة، مجنبا لجميع الريب، فإن وجدته كذلك، فأرسل به وفوض إليه، بعد أن تعرف غرضك، ولا توصيه بما يأتي به، ...وإن لم يكن بهذه الصفة فليكن أمينا ثقة يقظا"[8].

وهو ما أوصى به أيضا أبو حمو ابنه قائلا: "أن يكون صادق القول حافظ على الأسرار، كاتما لجميع الأخبار"،[9] وأما الماوردي فيقول:" أن تكون صولاته رائعة المنظر، كامل المخبر، صحيح العقل، حاضر البديهة، ذكي الفطنة، فصيح اللهجة، جيد العبارة، ظاهر النصيحة، موثوق بدينه وأمانته، مجربا منه حسن الاستماع والتأدية، كتوما للأسرار، عفيفا عن الأطماع، غير منهمك في الهوامش والسكر والشرب"[10].

ومن الأخلاق التي كان يتحلى بها الفقهاء الجرأة في قول الحقيقة والصدق فيها حيث يقول ابن الفراء في هذا الشأن قائلا: والرسول مع هذه الأمور محتاج من الإقدام والجرأة إلى مثل ما يحتاج إليه من الوقار والركانة، لأنه ليس كل الطبقات يشتد، ولا لكلّها يلين، وربما لم يسعفه إلا أن يصدع بالرسالة على ما فيها فمن لم يكن جريئا حرّفها، وأخل بها وأفسد معانيها"،[11]ومن الأمثلة على ذلك رفض الفقيه أبي الحسن التنسي[12] (700-706هـ/1300-1306) العودة إلى مدينة تلمسان، بعد أن كلفه سلطانها برسالة إلى السلطان أبي يعقوب المريني[13].

ثانيا: الأسباب العلمية.

يمثل العلماء والفقهاء النخبة المهمة في المجتمع، وهذا ما رشحهم لتولي منصب السفارة، ناهيك عن معرفتهم بالأحكام الشرعية التي لهم دراية بها في مجال الحروب وميدان السلم، إضافة إلى مجموعة من المميزات والشروط التي تميزهم عن غيرهم ومنها:

أ-الخطابة: تعد الخطابة إلى جانب الإمامة من الوظائف الأساسية في المسجد، إلا أنها ارتبطت هي الأخرى بالسفارة وهذا مرده لكون الخطابة وظيفة إعلامية مهمتها الأساسية التأثير في الآخرين[14] ومن العلماء الذين تولوا الخطابة والسفارة نذكر : أبي محمد الحباك،[15] وابن مرزوق الخطيب،[16].

ب-الفصاحة:

من المسلمات التي يجب توفرها في السفير، أن يكون فصيح اللسان وهي ملكة مكتسبة تتوفر في العالم، ولهذا حرص السلاطين على توفرها في السفير إذ يقول أبو حمو عن السفير" فصيح اللسان حسن العبارة والبيان"،[17] أما ابن الفراء فيقول:" اختر لرسالتك في هدنتك وصلحك ومهماتك ومناظرتك والنيابة عنك، رجلا حصيفا، بليغا حولا قُلّبا، قليل الغفلة منتهز الفرصة، ذا رأي جزل وقول فصل، ولسان سليط"[18].

كما أكد ابن رضوان على ذلك بقوله:" ...ذا بيان وعبارة بصير بمصادر الكلام، وأجوبته، مؤديا لألفاظ الملك، ومعانيها صادق اللهجة"[19].

ج- العلم بالنظم السياسية:

وهي التحصيل العلمي الذي يملكه العالم في الجانب الشرعي وتفقهه فيه، وهو ما حرص الإمام القلقشندي في كل مرة كان يستعرض فيها النظم السياسية التي يجب أن تتوفر في الكاتب[20] إذ قال:" والكاتب الماهر يوفي كل مقام ويعطي كل الفصول المستحقة"[21] وقال أيضا في موضع أخر:" وهذا الفن من المكاتبات له من الدولة محل خطير، ومن المملكة موضع كبير، ويتعين على الكاتب أن يخلي له فكره ويعمل فيه نظره ويتوفر عليه توفرا يحكم مبانيه ويعطي كل فصل من الفصول مستحقة[22]، لهذا لا بد أن

يكون" متقنا للشروط الشرعية المعتبرة في صحة العقد، بحيث لا يصح عقد الهدنة مع إهمال شيء منها"[23]، وقال أيضا:" ومنها أن يتحفظ من سقط يدخل على الشريعة نقيصة"[24].

وقد عمل بهذه النصائح سلاطين المغرب وهو ما نستشفه من خلال ما أورده صاحب زهر البستان عن السفارة التي ترأسها أبي القاسم ابن رضوان صحاب الإنشاء لأبي سالم السلطان[25]، "بعثه لتكملة الإشهاد على المولى أبي حمو مللك بني عبد الواحد... لان ابن رضوان هذا ناظورة كتاب الأندلس والمغرب، وصاحب الإنشاء المطرب المُعجب، بعثه سلطانه أبو سالم للمباهاة ولإعظام هذا المصالحة والموالاة لتقرب ذكائه وفطنته وتقربه منه ومكنته"[26] .

ثالثا: أسباب سياسية:

وهي أسباب تتعلق بالسلطة الحاكمة وتتعلق أيضا بالعلماء، فأما ما يتعلق بالسلطة، فإن الغرض منها الاعتماد على هؤلاء الفقهاء هو البحث عن التأييد والشرعية وتقديرها للعلماء والفقهاء، إذ ليس من مصلحتهم أن تكون علاقاتهم بهم سيئة لأنهم بحاجة ماسة إلى تأييدهم وتعاونهم،[27] حيث استدعى السلاطين الفقهاء إلى بلاطاتهم ونظموهم في مجالسهم العلمية وأكرم أبو حمو موسى الأول الفقيهين أبي زيد عبد الرحمن بن محمد (ت743هـ/1342م) وأخيه أبو موسى عيسى.

ولعل هذا ما جعل الكثير من فقهاء السياسة الشرعية من أمثال الإمام الجويني أن يقول:" بضرورة وجوب مراجعة العلماء فيما يأتي ويذر، فإنهم قدوة الأحكام وأعلام الإسلام وورثة النبوة، وقادة الأمة وسادة الملة، ومفاتيح الهدى ومصابيح الدجى، وهم على الحقيقة أصحاب الأمر استحقاقا وذووا النجد، مأمورون بارتسام مراسمهم واقتصاص أوامرهم والإنكفاف عن مزاجهم ...فأما إذا كان سلطان الزمان لا يبلغ مبلغ الاجتهاد فالمتبوعون العلماء، والسلطان نجدهم، وشوكتهم، وبدرقتهم، فعالم الزمان في المقصود الذي نحاوله والغرض الذي نزاوله كنبي الزمان، والسلطان مع العالم، كملك في زمان النبي، مأمور بالانتهاء إلى ما ينهيه إليه النبي[28].

أما الإمام الغزالي فقد أشاد بدور الفقيه وعلمه بقانون السياسة إذ قال:" فالفقيه هو العالم بقانون السياسة، وطريق التوسط بين الخلق إذا تنازعوا بحكم الشهوات، فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده إلى طرق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم أمورهم في الدنيا ولعمري إنه متعلق أيضا بالدين لكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا، فإن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الـــدين إلا بالـــدنيا، والملك والدنيا توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، ومالا أصل له فمهدوم، ومالا حارس له ضائع.." [29]، ومن هنا يتضح لنا حرص السلاطين على اتخاذ حملة العلم شعارا لمملكتهم، لما فيه، من استمالة لقلوب الرعية وإخلاص نياتهم لسلطانهم واجتمـــاعهم على محبته وتوقيره[30].

من نماذج تقريب سلاطين المغرب الإسلامي للعلماء، أنه لما نقض السلطان أبو عنان[31] (749هـ/1348م ـــ759هـ/1358م) بيعة أبيه ندب الفقيه أبا عبد الله المقري[32] (ت759هـ/1359م) لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود[33] وكانت الأسباب التي جعلت أبا عنان يختاره لذلك مكانته العلمية بتلمسان التي لم يكن ينافسه فيها أحد خاصة مع توجه جل العلماء آنذاك في صحبة السلطان أبي الحسن[34](732هـ/1331م –759هـ/1358م) المريني إلى افريقية، إضَافة إلى أنه لم تكن في عُنُقِه بيعة لأي سُلطان[35].

يتضح من خلال ما سبق أن سلاطين المغرب الإسلامي، وضعوا معالم دبلوماسية تنظم وتضمن استمرار علاقتهم مع غيرهم من الدول، حيث وضعوا ضوابط وشروط في اختيار السفراء، وهو ما يظهر جليا في اختيارهم لشخصية العالم أو الفقيه الذي اعتبر الأقدر أكثر من غيره في نجاح المهمات التي يكلف بها .

- **دور علماء المغرب الإسلامي في الصراعات السياسية والعلاقات السلمية.**

أولا: جهود أو دور العلماء في السفارة أثناء الحروب.

أ- سفارات العلماء والفقهاء بين الدولتين الزيانية والمرينية:

قام العلماء والفقهاء بعدة ادوار في الصراعات السياسية التي شهدها بلاد المغرب الإسلامي، ومن الأدوار التي قام بها العلماء خلال الأحداث والصراعات الخارجية:

– تكليف الفقيه محمد بن مرزوق الجد[36] في سفارة من طرف أبي سعيد[37]، ذلك أنه لما استعاد عرش تلمسان من المرينيين فكر أبو السلطان أبو الحسن في حشد قواته والزحف على تلمسان لاسترجاعها فرأى السلطان الزياني المخرج في الحل الدبلوماسي فاستدعى ابن مرزوق إذ يقول هذا الصدد" فلما وصلت تلمسان رغب مني سلطانها أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت محاولة الصلح مع السلطان أبي الحسن فأقمت بتلمسان ووجهت له فجاء من تونس إلى الجزائر عازما على الصلح"[38] غير أن مهمة ابن مرزوق فشلت بسبب سجنه من طرف أبي ثابت شقيق السلطان أبي سعيد لعدم علمه بهذه المأمورية فغضب على أخيه وعاتبه وأمر بسجن الفقيه ابن مرزوق[39].

وأرجع ابن مرزوق فشل السفارة وسجنه إلى أنه لما أرسل كتبه إلى السلطان أبي الحسن سُر السلطان بها وكتب له ابلغ الكتب و لم يكتب لبني عبد الواد فيقول: أنه لما وصلت كتبي دون كتبهم اهتموني وسعى بي من سعى[40].

كما بعث المرينيون سفارة برئاسة السلطان الأمير تاشفين بن عبد الواحد بن يعقوب،[41] ووفد هام من زعماء وفقهاء بني مرين، وقد نجحت هذه السفارة في التمهيد لإبرام عقد الصلح بين الدولتين، ومع الأسف لا تشير المصادر التي بين أيدينا إلى أسماء هؤلاء الفقهاء، ولاشك بأنهم كانوا من كبار العلماء الأجلاء في تلك الفترة.

وفي سنة763ه/1361م أرسل الفقيه أبو القاسم بن رضوان رسولا من قبل أبي سالم السلطان[42]إذ ذكر صاحب زهرة البستان الحوار الذي دار بين الرسول ابن رضوان والسلطان أبي حمو أورد قائلا:" ثم قال ابن رضوان المذكور: عن مولاي أبا سالم بع ثم قال له : لك ذلك"[43] وتمكن بذلك من تحقيق هدنة لمدة أربعة أشهر كاملة ونال كل واحد من الصلح أمله[44].

أورد صاحب البستان في حديث يطول كيف تم إبرام الصلح بين السلطانين أبي زيان محمد بن يعقوب[45] والسلطان أبي حمو، وقد برزت نية حرص أبي حمو لعقد الصلح إذ جاء في زهر البستان على لسان أبي حمو" نعم ما ذهب إليه أبو زيان، ونعم السجية الأمان من السلطان، هذا رأي يجب أن يساعد عليه شرعا، وينقاد إليه المسلم طوعا، لاسيما الفة كلمة الإسلام التي هي عمدت الاعتصام"،[46] ومن اجل إبرام شروط الصلح أرسل أبو زيان القاضي والفقيه أبا سالم البرجي[47] .أما أبو زيان فعين الفقيه العالم محمد الشريف محمد ابن احمد الحسني التلمساني[48] وقد أورد صاحب البستان كيف تم ذلك إذ قال:"...فأقام إليه السيد الشريف، وقال" يا أمير المؤمنين، لا احد أنصف من نفسه من أئمة المسلمين، ثم أخذ في الإطناب، وفيما ناله في إصلاح ذات البين من الثواب، وتطاول الحديث بكلام يليلن النفوس، ويذهب بالبؤس، ثم سكنت همهمة الأصوات، وطمحت الأصوات بالالتفات..."[49].

وهكذا تم عقد الصلح بين الطرفين وتمكن من خلال ذلك أن يفك الأسرى من بني عبد الواد، وكان لهذا الصلح الأثر الكبير على الدولتين وهو ما ذكره لنا صاحب زهر البستان" ولما انصرف الرسولان ورفع الله سبحانه سبب الخلاف والشنآن، شاع الخير في الأقاليم، وفرح الخاص والعام بهذا الصلح الدائم..."[49].

أ- سفارات العلماء بين الدولتين الزيانية والمرينية أثناء السلم والصلح.

عرفت العلاقات الزيانية والمرينية فترات من السلم، حيث كانت تشكل تبادل الهدايا بين الدولتين من أهم المظاهر التي تأكد على رغبتهم في استمرار الصلح وتجديده.

ففي سنة764ه/ 1362م أرسل السلطان المريني أبو زيان بن أبي عبد الله سفارة عين عليها الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن الإمام[50]مع الوزير عمر بن عبد الله بن علي، وكانوا محملين بهدية إلى السلطان أبي تاشفين مشتملة على عشرين فرسا مسرجة ملجمة[51].

ومن أجل تأكيد الصلح بين الطرفين سنة 776ه/1374م ذكر يحي بن خلدون قائلا:" أرسل أبو حمو الشيخ أبا عمران موسى بن خالد بن محمد إلى ملك المغرب السلطان أبي العباس أحمد لتجديد عهد المصادقة وتثبيت عقد السلم فتكمل ذلك وعاد"[52].

وقد وردت في كتب التراجم أسماء لعلماء تولوا السفارة بين الدولتين، لكن النصوص لم تسعفنا لمعرفة أسباب هذه السفارات وظروفها أمثال : محمد بن منصور الغماري الصنهاجي التلمساني الشهير بالأشهب(ت 1379/791) قال تلميذ الإمام ابن مرزوق الحفيد شيخنا الإمام العلامة من توفي بفاس وقد توجه رسولا إليها من تلمسان في أواخر سنة 781ه/1389"[53].

- **أثر سفارة العلماء في توثيق العلاقات بين الدولتين:**

إن السفراء لم يكونوا يكتفون بتبليغ الرسائل وتأدية المهام المنوطة بهم، وإنما يغتنمون فرصة حلولهم بالبلد المبعوثين إليه ليتفرغوا للمناقشة والمناظرة في مجالس وحلقاته،[54] فهذا أبو إسحاق التنسي، كان كلما زار مدينة فاس سواء في مهمة خاصة أو في إطار المهمات الدبلوماسية، التي كانت يقوم بها بين العاهلين الزياني والمريني، يجتمع به فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا في الحديث، وقد كان يدرس هذه العلوم بمكة والمدينة، وكان يحضر مجلسه عالم فاس في ذلك الوقت أبو الحسن الصغير وصار يعد من أساتذته بهذه الديار، ترك أبو إسحاق سمعة علمية طيبة في الأقطار التي زارها، وكانت له هيبة عند الفقهاء والأمراء[55].

وكان من عادة السلاطين حبهم للمحاورة مع السفراء وذكر ابن مرزوق في المسند الحوار الذي كان بينه وبين السلطان أبي الحسن إذ قال:" قدمني رسولا مع الوزير أبي عمران موسى بن إبراهيم بن عيسى الزياني إلى بجاية لان يعرض على الأمير أبي عبد الله الأمير أبي زكرياء يحي ابن السلطان أمير المؤمنين أبي يحي أبي بكر ما أمرنا بإنهائه إليه، فوصلنا بجاية وكان بيننا وبينه من الحديث ما كان عرض لنا فقهاؤها وصلحاؤه،[56] وهنا يتضح لنا جليا أن علماء الدولتين ساهموا كرسل في تمتين العلاقات والروابط السياسية، وكذلك في تنشيط الحياة الثقافية .

خاتمة: إن اغلب المصادر التاريخية تذكر أن أهم ما يميز العلاقات الزيانية المرينية هو احتدام الصراع بين الطرفين، إلا انه من خلال هذه الدراسة نستنتج أنه في خضم هذه الأوضاع السياسية المضطربة، اهتم الطرفان بتخفيف حدة الصراع وهو ما يبرز عناية السلاطين بالجانب الدبلوماسي و يفسر لنا سبب اختيارهم للعلماء لأداء المهمات، وقد تجلى دورهم في نجاحهم في اغلب سفاراتهم من خلال إبرامهم لشروط الصلح والمعاهدات، كما انعكست هذه السفارات على الجانب الثقافي للدولتين من خلال تبادل المؤلفات وحلقات العلم التي كان يعقدها العلماء فساهم ذلك في تنشيط الحركة العلمية بين الحاضرتين فاس وتلمسان .

هوامش البحث:

1- السفارة: وردت عدة تعريفات لمصطلح السفارة، وهي تتفق جلها على أنها يراد بها إرسال شخص معتمد لأداء مهمة.وهي تؤدي معني الدبلوماسية حاليا. ينظر، ابن فارس أحمد ين الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار الفكر لطباعة والنشر، 1979م، ج3، ص82. أبو زكريا النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص149. عثمان بن جمعة ضميرية، السفارة والسفراء في الإسلام، د،م ، 2000، ص27. قاسم خضير عباس، المبادئ الأولية في القانون الدبلوماسي، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،2009، ص17،18.

2- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، مصر، مج1، ج23، ص2025،2026.

3- ايمان بنت دخيل الله، المرجع السابق، ص63.

4- نبيل شريخي، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع(14و15م)، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر،2009-2010، ص116.

5- محمود شيت خطاب، سفراء النبي صلى الله عليه وسلم، ج2، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، دار الأندلس الخضراء، جدة،ط1، 1996، ص278.

6- سورة التوبة، الآية 119.

7- سورة البقرة، الآية 44.

8- ابن رضوان: وهو أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان البحاري أصله من الأندلس، ونشأ بمالقة، واخذ عن مشيختها وجدهم الصالح رضوان بن يوسف والد الخطيب القاضي الكاتب أبي القاسم عبد الله شيخ ابن الخطيب وغيره وتوفي بمدينة أنفا من العدوة سنة 782هـ/ م وقد حذق في العربية والأدب، وتفنن في العلوم ونظم ونثر، وكان مجيدا الترسيل، ومحسنا في كتابة الوثائق وارتحل بعد واقعة طريف ونزل سبتة ولقي بها السلطان أبا الحسن، وانفرد ابن رضوان بالكتابة له، اسماعيل ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص70 عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ج7، ضبط المتن والحواشي خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000،ص 523، 524، 525.

9- أبو حمو موسى الثاني، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تقديم عبد الرحمن عون، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 186،2011.

10-الماوردي، نصيحة الملوك، تحقيق خضر محمد خضرن مكتبة الفلاح، ط1، 1983، ص276.

11-ابن الفراء أبي علي الحسين، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد،دار الكتاب الجديد،لبنان،ط1993،3،

12-أبو الحسن علي بن يخلف التنسي: من كبار العلماء العاملين، مُعظّم عند الملوك، والعامة ذو ورع شديد، وتصرف في الرسالة بين ملوك المغرب والمشرق فانجرت بها إليه التهمة من ملوك تلمسان أيام الحصار الأول فخرج إلى السلطان أبي يعقوب، ملك المغرب فبالغ في بره واحتفائه إلى أن مات، وقبره بالعباد، يحي بن ابن خلدون بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الرحمن حاجيات،ج1، علام المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011،ص151، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص112.

13-أبو يعقوب المريني: هو الأمير يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر ولد سنة642ه/1244م، يكنى بابي يعقوب وتلقب بالناصر لدين لله، كان عهده عهد استقرار للدولة المرينية وتمكن من ان يوسع من حدود المغرب الأقصى ويخضع المغرب الأوسط وضرب حصار طويل على تلمسان، توفي مقتولا سنة 706ه/م. ينظر، ابو الوليد ابن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية، 1962، ص 21. عبد الرحمن بن خلدون، العبر،ج7، ص125، 130. أبو العباس الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص 66، 86. ينظر، نظال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني685ه-706م/1286-1306م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق، 2004، صابرة خطيف، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص162.

14-أبو محمد الحباك: الفقيه القاضي الرئيس أبو محمد عبدون بن محمد الحباك، فقه خطيب، حاجب الأمير أبي يحي يغمراسن بن زيان، وكان ذا رأي سديد وسياسة، يحي بن خلدون،ج1، المصدر السابق، ص163.

15-ابن مرزوق الخطيب: هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب شمس الدين المشهور بالجد وبالخطيب، شارح الشفاء والعمدة في الحديث، نشأ في تلمسان ولد عام 710هـ/1310، قام بعدة رحلات إلى المشرق واخذ عن شيوخها،اتصل بابي الحسن المريني وتولى خدمته وكذلك تولى الخطبة بجامع الحمراء بغرناطة، توفي مقتولا فاتح عام 776هـ/1379م أما ابن خلدون فيذكر انه توفي في 781ه/ فيما بعد ارجعي، ابن مريم المليتي، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص306،ص316.احمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم، عبد الحميد عبد الله الهرامة وضع هوامشه وفهارسه طلاب كلية الدعوة الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1989، ص450، 455.ابن خلدون، رحلته شرقا وغربا،ج7 ص 528، 532.

16-أبو حمو موسى الثاني: المصدر السابق، ص186.

17-ابن الفراء، المصدر السابق، ص33.

18- ابن رضوان أبي القاسم المالقي، الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق علي سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1984، ص 346.

19-سليمان ولد السخال، المرجع السابق، ص374

20-القلقشندي أبي العباس، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، مصر،1922،ج 14، ص5.

21-المصدر نفسه، ج14، 8.

22-المصدر نفسه، ص8.

23-المصدر نفسه، ص14.

24-مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، ج2، تحقيق وتقديم عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص135-136.

25- المصدر نفسه، ص135-136.

26- سليمان ولد السخال، المرجع السابق، ص375.

27- الإمام الجويني، غياث الأمم في التياث الظلم، تحقيق مصطفى حلمي ومحمد فؤاد عبد المنعم، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1989، ص275،274.

28- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين،.263

29- أبو بكر بن محمد الطرطوشي، سراج الملوك، حققه محمد فتحي أبو بكر، تقديم شوقي ضيف، مج1، دار المصرية اللبنانية، مصر، 1999، 216، 217.

30- السلطان أبو عنان: وهو بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق يكنى بأبي عنان، لقبه المتوكل على الله بويع في تلمسان في حياة ابيه سنة 749ه/1348م مات مقتلوا قي عام 759ه/1357م.أبو الوليد ابن الأحمر، روضة النسرين، المصدر السابق، ص27. الناصري، الاستقصا، المرجع السابق،ج3، ص181، 182.

31- أبو عبد الله المقري: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن القرشي المقري التلمساني، من أكابر فقهاء المالكي في وقته، ولد ونشأ بتلمسان رحل إلى المشرق وحج وأخذ من علماء مصر ومكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وعاد إلى بلده وتولى خطة القضاء في الدولة المرينية على عهد أبو عنان و لأبن مرزوق الحفيد كتاب في سيرته سماه النور البدري في التعريف بالمقري. ينظر ترجمته: الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف،ج1، ص51. يحي بن خلدون: بغية الرواد، ج1، ص121.ابن القاضي: درة الحجال ،ج2، ص43. التنبكتي: نيل الابتهاج، ص420. محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس، الجزء الثالث، تحقيق شريف محمد حمزة بن علي الكتاني،(د ط)، ص342.محمد بن الهادي أبو الأجفان، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988، ص23، 24.

32- التنبكتي: نيل الابتهاج، المصدر السابق ،ص 421 .

33- السلطان أبو الحسن المريني: هو السلطان المريني علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق الملقب يكنى بأبي الحسن يلقب بالمنصور بالله، بويع بعد ابيه سنة 731ه/م ومات عام 752هـ/م ودفن بشالة، كان ضخم الملك، متسع السلطان، ملك تلسمان، وتونس وسائر بلاد افريقية، ومات عام 752هـ/م ، أبو الوليد ابن الأحمر، روضة النسرين، المصدر السابق، ص 25، 26. محمد ابن مرزوق، المسند، المصدر السابق، ص 125،126. الناصري، الاستقصا، ج3، المرجع السابق، ص 153، 154. .

34- نبيل شريخي، المرجع السابق، ص78.

35- ابن مرزوق الخطيب: محمد(الرابع) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي أبو عبد الله، كان يلقب بشمس الدين ويعرف بالخطيب الأكبر والجد والرئيس، رافق أباه في سفره لأداء فريضة الحج وهناك زار أكبر مدن الشرق (المدينة ، مكة ، القدس ، دمشق ، الإسكندرية ، القاهرة...) عاد بعدها إلى تلمسان قبل تسعة أيام =من فتحها من طرف أبو الحسن المريني فدخل في خدمته و أصبح من المقربين ينظر ترجمته: ابن مريم: البستان، ص184. المقري: نفح الطيب، ج5، ص 390. ابن خلدون عبد الرحمان: التعريف بن خلدون، ص 129 . التنبكتي: نيل الابتهاج، ص584. لسان الدين الخطيب: الإحاطة ،ج3، ص103.هذي راني دايريها في البداية.

36- ابو سعيد السلطان: تولى السلطان أبو سعيد وأخوه أبو ثابت الحكم من سنة 749هـ إلى سنة 755هأ/1352م . ينظر محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق وتعليق محمود آغا بوعياد، دار موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص155،150.

37- محمد ابن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق سلوى الزاهري، منشورات وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط2008،1، ص307.

38- التنبكتي: نيل الابتهاج ، المصدر السابق، ص451./ ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص308.

39- محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق مريا دي خيسوس دي بيغيرا، تقديم محمود بو عياد، الشركة الوطنية لبشر و التوزيع، الجزائر،1918، ص497.

40- سليمان ولد سخال، المرجع السابق، ص331.

41- السلطان أبو سالم: هو إبراهيم بن أبي الحسن، يكنى بأبي سالم، لقبه المستعين ولد عام 735ه/1334م، بويع عام 760ه/1358م، وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر وأربعة أيام. أبو الوليد ابن الأحمر، روضة النسرين، المصدر السابق، ص30،

42- مجهول زهر البستان، المصدر السابق، ص 135، 136.

43- المصدر نفسه، ص136.

44- أبو زيان محمد بن يعقوب: وهو الواثق بالله محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن، يكنى أبا زيان، بويع سنة 788ه/1386م، وخلع عام 789ه/1387م، وقتل بطنجة وبها دفن وله 38سنة وكانت دولته 10اشهر، ابو الوليد ابن الأحمر، روضة النسرين، المصدر السابق، ص37، 38.

45- مجهول، زهر البستان،ج2، ص182/ يحي بن خلدون، بغية الرواد، ج2، المصدر السابق، ص99،98.

46- أبو سالم البرجي: الكاتب القاضي أبو القاسم محمد بن يحي البرجي، وهو من برجة الأندلس كان كاتب السلطان ابي عنان، وصاحب الإنشاء والسر في دولته وكان مختصا به، برز في النظم والنثر، عالم في الإقدام على الخلفاء، ممن تقدمت له الخدمة مع الاعيان والشرفاء. ابن خلدون، العبر،ج7، ص538،537. مجهول، زهر البستان، ج2، ص182.

47- محمد بن الشريف التلمساني: وهو أبو عبد الشريف محمد بن احمد الشريف الحسني، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب ويعرف بالعلوي نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان ، وصفة ابنه بأنه فارس المعقول والمنقول وصاحب الفروع والأصول . نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على خيرة علماءها، وصرح ببلوغه درجة الاجتهاد الإمام الخطيب ابن مرزوق. ينظر ترجمته: الحفناوي: تعريف الخلف،ج1،ص123. التنبكتي: نيل الابتهاج ،ص589. ابن مريم: البستان، ص145. ابن خلدون، العبر،ج6، ص537،536.

48- مجهول، زهر البستان، ج2، المصدر السابق، ص186،185.

49- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد و أبو موسى عيسى: المشهورين ببني الإمام الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام التنسي البرشكي رحلا في شبابهما إلى تونس فأخذوا العلم عن جماعة من العلماء أمثال ابن العطار والبطروني و سافرا إلى المشرق في حدود 720هـ/1320م و كان يذهبان إلى الاجتهاد وترك التقليد وأخذ عنهم عدد من الأئمة كالشريف التلمساني والمقري والخطيب ابن مرزوق الجد. ينظر ترجمته: أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص245./ المقري: نفح الطيب، ج5، ص 215./ يحي بن خلدون: بغية الرواد، ج1، ص130،/ابن مريم، البستان، ص222، 229./ عبد الرحمن بن خلدون: التعريف بابن خلدون، ص15./ الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، بحث وتقديم محمد رؤوف القاسمي الحسني، الجزء الثاني، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص11.

50- يحي بن خلدون، بغية الرواد، ج2، ص125.

51- المصدر نفسه، ص288،287.

52- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص252.

53- عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص330.

54- الحسن الشاهدي، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، ج1، منشورات عكاظ، د،ت، ص 100.

55- ابن مرزوق، المسند، المصدر السابق، ص54،53.